



بالحقيقة وحتى إن كانت مزعجة ومن تزعجهم الحقيقة فليغيروا الواقع. ستكون هناك جراحة كبيرة على خشبة المسرح بالأساليب التي سيتخذها المحققين داخل التحقيق، في البداية خطر لي أن يكون طاقم عمل كبير، وعدة أفكار لإنتاج هذا العمل، عدد كبير من الأسيرات وقصص تولد في حياتهن داخل السجن، أو عدد كبير تحقّق معهن بطرق مختلفة، وصراحة ذهلت وصعقت من القصص التي سمعتها وهذا تحدي كبير وخاص بي، أن أنقل ما نقلته لي وأن أكون هن وأن يشعر الجمهور بهن كما شعرت أنا حين سمعت القصص؛ أحب التحدي وما هو صعب

// الممثل الذي يحترم مهنته عليه أن لا يكتفي بالنص!

لم تختر بعد فالنتيننا أبو عقصة الممثلين الذين سوف يشاركونها في هذا العمل الذي سيخرج إلى النور في أواخر شهر تشرين ثاني، وعن ذلك تقول: "الاتصالات جارية حالياً مع ممثلين، وهناك اتصال مع مخرج من الوطن العربي وخلال فترة قصيرة يمكن الكشف عن مجريات هذا الأمر.

وبرأيي كل ممثل يؤدي شخصية على المسرح يحتم عليه الأمر النزول إلى الشارع، الممثل الذي يحترم مهنته عليه أن لا يكتفي بالنص الذي يقرأه وبالمراجعات لأنه مضمون إبداع العمل المسرحي، لو افترضنا مثلاً أنه قدم لي مثل هذا الدور لسن أكتفي بقراءة النص، فبالتالي إذا قدمت به وهذا حلمي نجد كل ما استقيته من تجربتي ستكزس للدور وأن أنقلها بكل صدق لزميلي على خشبة المسرح لنخرج بشيء حقيقي".

وإن كان بشكل متفاوت نوعاً ما، فالنساء والأطفال بالتأكيد لا يتعرضون لنفس مستوى التعذيب الذي يتعرض له الرجال، وربما النساء والأطفال يتم تعذيبهم بأكثر من الرجال. كانت تنقلني من حيفا إلى رام الله، عزابة إلى طولكرم، قلقيلية، جنين ونابلس في زيارات خاصة لعدد من الأسيرات المحررات اللواتي قضين سنوات طويلة في سجون الاحتلال، وسمعت قصص عن وقائع الاعتقال والتحقيق وظروف الحياة في السجون الإسرائيلية، ودخلت في أدق التفاصيل الشخصية سجلت ووثقت ليس بحثاً عن الحقيقة فقط بل بحثاً عن تفاصيلها، أعمار وتجارب الأسيرات لهذا البحث تنوعت كما إنتمائاتهن التنظيمية والتنقيت بعدد من الحقوقيين واجتمعت مع مختصين في مؤسسات تهتم بالاستشارات القانونية ورصد أكبر كم من المعلومات أيضاً عن تجاربهم في قضايا الاعتقالات السياسية.

لم يكن بالإمكان أن أبادر في طرح قضية في مثل هذا الحجم من الأهمية والخطورة على المسرح وأختار طريقاً شائكاً جداً، إلا بعد أن تيقنت أن نضوجي الفكري والمهني والحياتي يسعفني على ذلك فانطلقت وهذه التجربة تحمل وزناً لا يقدر عندي بأي ثمن وبلي ميزانية يمكن أن يتوقعها أي مشروع مسرحي!!

// أحب التحدي وما هو صعب!

ليس لدي خوف من طرح الموضوع ولا من الرقابة التي من الممكن أن تفرض على العمل، لأنني لا أكذب أريد أن أتى